نشأة المجمع وتطوره

فى ١٣ ديسمبر ١٩٣٢ صدر مرسوم بانشاء مجمع للغة العربية أطلق عليه اسم « **مجمع اللغة العربية الملكى(١)** » وتقرر أن يكون تابعا لوزارة المعارف وان يكون مركزه مدينة القاهرة ، وحدد المرسوم أغراض المجمع بأنها ·

(أ) أن يحافظ على سلامة اللغة العربية ، وأن يجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون فى تقدمها ، ملائمة على العموم لحاجات الحياة فى العصر الحاضر ، ووسيلته الى ذلك أن يحدد فى معاجم أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغى استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب ·

(ب) أن يقوم بوضع معجم تاريخى للغة العربية ، وأن ينشر ابحاثا دقيقة فى تاريخ بعض الكلمات ، وتغير مدلولاتها ·

(جـ) أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية ·

(د) أن يبحث كل ما له شأن فى تقدم اللغة العربية ، وان يعهد اليه فيه بقرار من وزير المعارف العمومية ·

---

(١) تغير اسمه فى عام ١٩٣٨ فاطلق عليه مجمع فؤاد الأول للغة العربية ثم أصبح اسمه مجمع اللغة العربية بقرار جمهورى صدر فى ٢١ أغسطس ١٩٥٤ ·

كما نص المرسوم على أن يؤلف المجمع من عشرين عضوا عاملا يختارون من غير تقيد بالجنسية من بين العلماء المعروفين بتبحرهم فى اللغة العربية أو بابحاثهم فى فقه هذه اللغة أو لهجاتها ، وأن يكون تعيين هؤلاء الأعضاء فى المرة الأولى بمرسوم بناء على عرض من وزير المعارف ثم يوكل الأمر بعد ذلك للمجمع نفسه فيختار من يرتضيه بشرط أن يحرز أغلبية ثلثى الاعضاء كما نص المرسوم بأنه اذا خلا مكان أحد الاعضاء يقترح المجمع أسم العضو الجديد بأغلبية ثلثى أعضائه العاملين .

وفى ٦ أكتوبر ١٩٣٣ صدر مرسوم بتعيين أعضاء المجمع العاملين من : ـ

١ ـ **محمد توفيق رفعت باشا**

٢ ـ حايم نحوم افندى .

٣ ـ الشيخ حسين والى .

٤ ـ الدكتور فارس نمر .

٥ ـ الدكتور منصور فهمى : عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية .

٦ ـ الشيخ ابراهيم حروش : شيخ كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر .

٧ ـ الشيخ محمد الخضر حسين : الاستاذ بكلية أصول الدين بالجامع الأزهر .

٨ ـ أحمد العوامرى بك : المفتش الأول للغة العربية بوزارة المعارف .

٩ ـ على أفندى الجارم : مفتش اللغة العربية بوزارة المعارف .

١٠ ــ الشيخ أحمد على الاسكندرى : استاذ اللغة العربيـــة بمدرسة دار العلوم ٠

١١ ــ الاستاذ هـ٠أ٠ جب : بمدرســـة لنـــدن للدراســات الشرقية ٠

١٢ ــ الاستاذ الدكتور أ٠ فيشر : بجامعة ليبزج ٠

١٣ ــ الاستاذ نلينو : بجامعة رومـــا ٠

١٤ ــ الاستاذ م٠ ماسينيون : بجامعة فرنسـا ٠

١٥ ــ الاستاذ أ٠ج٠ فنسنك : بجامعة ليدن ٠

١٦ ــ محمد كرد على ٠

١٧ ــ الشيخ عبد القادر المغربى ٠

١٨ ــ الأب انستاس مارى الكرملى ٠

١٩ ــ عيسى اسكندر المعلوف افندى ٠

٢٠ ــ السيد حسن عبد الوهاب أفندى ٠

وبالنظر الى أسماء أعضاء المجمع يتضح عدم اختيار أحـــد من النساء ونتيجة لذلك فقد اثير هذا الموضوع فى المجمع حين أوضـح الدكتور منصور فهمى ان بالجامعة المصرية فتيات يتلقين العلم فاذا نبغت احداهن ووصلت الى درجة يستفاد منها فى اغراض المجمـع فلماذا لا تكون عضوا ، وقد شارك أعضاء المجمع من المستشرقين فى هذا الموضوع ، وأيدوا فكرة اشتراك النساء فى المجمع أسوة بالمجامع الأوربية ، ومع ذلك فقد علق الموضوع على أمل أن تظهر سيدة مصرية نابغة فينظر فى الأمر بالقبول أو الرفض (٢) ٠

---

(٢) مجمع اللغة العربية ٠ دور الانعقاد الأول ١٩٣٤ ــ محاضر الجلسات محضر الجلسة الحادية عشرة ص ١٤٠ ٠

وعلى كل حال فان العنصر النسائى لم يدخل المجمع حتى الآن كعضو عامل ، وان كانت قد تمت بعض المحاولات فى سبيل اتمام ذلك فقد رشح كل من الاساتذة محمد خلف الله أحمد ، وعزيز اباظة وزكى المهندس الدكتورة سهير القلماوى فى دورة مجلس المجمع الثلاثين عام ٦٣ ـ ١٩٦٤ وكانت وقتذاك رئيسا لقسم اللغة العربية بآداب القاهرة ٠

كما رشحت فى نفس الجلسة الدكتورة عائشة عبد الرحمن استاذ كرسى اللغة العربية وآدابها بكلية البنات جامعة عين شمس عن طريق الاستاذين محمد خلف الله أحمد وزكى المهندس ولكن كلا منهما لم تنل الأصوات اللازمة لشغل كراسى المجمع (٣) ٠

وبالرغم من ذلك فانه يوجد بالمجمع حاليا خبيرات فى تخصصات مختلفة ، كما نافست السيدات الرجال فى بعض الوظائف الادارية بالمجمع بعد ان كانت ادارة المجمع تقتصر على الرجال ولم يكن بين موظفى المجمع فتاة واحدة (٤) ٠

نعود الى أعضاءالمجمع فنذكر أن مرسوم الانشاء سمح للمجمع أن يمنح من غير تقيد بجنسية لقب عضـــو فخرى للاشخاص الذين قاموا بخدمات جليلة الشأن فى دراسة اللغة أو لهجاتها على ألا يزيد عددهم عن عشرين وله أيضا أن يمنح لقب « عضو مراسل » لكـــل من يرى فى استمرار معونته له فائدة كبرى ، ولم يحدد المرســـوم للأعضاء المراسلين عـــدد معين (٥) بل ذكر أن لهؤلاء حق حضـــور الجلسات دون الاشتراك فى التصويت ٠

---

(٣) مجلس المجمع ٠ الدورة الثلاثون ٦٣ ـ ٦٤ الجلسة السادسة ٠ مخطوط

(٤) لقاء مع الدكتور ابراهيم مدكور رئيس المجمع فى ١٩٨٢/١١/١١ ٠

(٥) د٠ ابراهيم مدكور : مجمع اللغـــة العربية فى ثلاثين عاما ٣٢ ـ ١٩٦٢ ص ١٨ ٠

وقد بلغ عدد أعضاء المجمع المراسلين حوالى مائة وعشرين عضوا من مختلف بلاد العالم ، وقد درج المجمع أخيرا على أن يختار كل ثلاث سنوات عددا من الخبراء الذى يرى الاستعانة بهم فى تحقيق اغراضه (٦) ٠

أما عن رئيس المجمع فقد تقرر أن يتم اختياره من بين ثلاثة أعضاء عاملين ينتخبون بأغلبية أصوات الاعضاء الحاضرين ، ويكون تعيينه بمرسوم لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد رفعت الى أربعة فيما بعد وطبقا لذلك انتخب المجمع ثلاثة من أعضائه العاملين ليتم اختيار رئيس المجمع من بينهم وكانوا على التوالى الدكتور محمد توفيق رفعت والدكتور فارس نمر والشيخ حسين والى ٠

ولما كان انتخاب الدكتور رفعت باجماع الحاضرين ، صدر المرسوم الملكى باختياره كأول رئيس لمجمع اللغة العربية ٠

وعندما مقارنه مجمع اللغة العربية بالاكاديمية الفرنسية من ناحية أهداف كل منهما وتنظيماته نرى أن مجمع اللغة العربية يتفق مع الأكاديمية الفرنسية فى بعض التنظيمات مثل الاحتفاظ بالاستقلال الادارى والمالى ويختلف معها فى بعض آخر مثل أن رئيس المجمع فى مصر ينتخب لمدة ثلاث سنوات رفعت بعد ذلك الى أربعة بينما انتخاب رئيس الاكاديمية الفرنسية يتجدد كل عام ، كما أن المجمع المصرى يحرص على ألا يتدخل أحد فى ترشيح أعضائه الجدد ولا فى انتخابهم وأن يبقى ذلك عملا مجمعيا داخليا فاذا ما احرز المرشح الأغلبية المطلوبة صدر الأمر الملكى أو الجمهورى بتعيينه بينما الأمر يختلف مع الاكاديمية الفرنسية التى تفرض على من يريد

---

(٦) د٠ ابراهيم مدكور : مجمع اللغة العربية فى عيده الخمسينى ، القاهرة ١٩٨١ ٠

الانضمام اليها أن يتقدم بطلب خاص وأن يسعى لدى الاعضاء لاستكمالها التهم (٧) ٠

يضاف الى ذلك أن مجمع اللغة العربية كان قد اختار أفراده دون التقيد بالدين أو الجنسية ، وهذا ما لم يحدث عند انشاء المجمع الفرنسى الذى قصر عضويته على الفرنسيين ٠

وقد افتتح المجمع رسميا فى منتصف الساعة الحادية عشرة من صباح الثلاثاء ٣٠ يناير ١٩٣٤ فى حفل أقيم بدار المجمع بشارع ابن ارحب بالجيزة (٨) حضره عدد كبير من رجال الدولة والعلماء منهم محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف وعبد الفتاح صبرى وكيل الوزارة ولم يحضره الملك فؤاد لمرضه ، وقد اعرب وزير المعارف فى كلمة الافتتاح عن الأمل الذى يعقده العالم العربى على المجمع فى خدمة اللغة العربية وتهيئه الوسائل لتساير روح التقدم وتنهض بحاجة الناطقين بها (٩) ٠

وبدأ دور الانعقاد الأول للمجمع فى نفس يوم الافتتاح ، وانكب الاعضاء على وضع اللائحة الداخلية والاسس الادارية والعلمية التى تقوم عليها أعمال المجمع فى المستقبل ، وفى الجلسه الاولى وبينما كان الاعضاء ، يناقشون تصوراتهم للائحة المجمع اختلفوا حول

---

(٧) د٠ ابراهيم مدكور : فى اللغة والأدب ص ١٠

(٨) مواجه لحديقة الحيوان ، وكان منزلا لرياض باشا ثم نقل المجمع بعد ذلك الى شارع القصر العينى فشارع مراد بالجيزة ، وأخيرا استقر فى مكانه الجديد اللائق به ١٥ شارع الشاعر عزيز أباظة بالزمالك (المعهد السويسرى سابقا)
ويرجع الفضل فى تمكين المجمع من هذا المكان الى الأستاذ بدر الدين أبو غازى وزير الثقافة الأسبق ٠

(٩) مجمع اللغة العربية ، دور الانعقاد الأول ١٩٣٤ ـ محاضر الجلسات القاهرة ـ المطبعة الأميرية ١٩٣٦ ص ٢ ٠

مفهوم كلمة « لائحة » فرأى بعضهم أن هذه الكلمة لا علاقة بين معناها اللغوى ومعناها الاصطلاحى ، واقترح أحد الاعضاء أن تحل كلمة « شرعة » مكان كلمة « لائحة » وفضل الدكتور محمد توفيق رفعت رئيس المجمع كلمة « لاحقة » بدلا من لائحة لانها تلحق بمرسوم انشاء المجمع لبيان ما تقتضيه نصوصه · وظهر رأى أيد استعمال كلمة لائحة لانها وردت فى المرسوم الملكى ، ومن الصعب تغيير شىء جاء فى المرسوم وكان الرد على ذلك أن تصحيح الكلمة لا يغير شيئا فى نص المرسوم وأخيرا استقر رأى الأغلبية على أن تبقى كلمة لائحة لتوافر ثلاث صفات بها · أصالتها فى العربية ـ شهرتها فى الاستعمال ـ عذوبتها فى اللفظ (١٠) ·

وقد عقد المجمع خمسا وثلاثين جلسة سن فيها لائحته الداخلية والأسس الادارية والعلمية التى تقوم عليها أعماله فى المستقبل فوضع أربعة وعشرين قرارا منها ثلاثة ادارية فى انتخاب رئيس المجمع وكاتب سره وتأليف لجانه ، وواحد وعشرون قرارا علميا فى مسائل لغوية رأى المجمع ضرورة البدء بها لتسهيل عمل اللجان ولينتفع بها المشتغلون باللغة العربية (١١) ·

ولكى تكون لقرارات المجمع فى أمر اللغة العربية قوة تنفيذية نص المرسوم فى مادته السابعة عشرة بأن تتخذ وزارة المعارف كل الوسائل التى تكفل اتباع قرارات المجمع فى أمر اللغة العربية وألفاظها وتراكيبها وذلك باذاعتها اذاعة واسعة ، واستعمالها بوجه خاص فى مصالح الحكومة ، وفى التعليم والكتب الدراسية المقررة ·

وطبقا للمادة الثالثة من مرسوم المجمع أصدر المجمع مجلة

---

(١٠) مجمع اللغة العربية · دور الانعقاد الأول ١٩٣٤ ص ٤ ·

(١١) مجلة مجمع اللغة الملكى ، الجزء الثانى · مايو ١٩٣٥ القاهرة ـ المطبعة الأميرية ١٩٣٦ ص ٢ ·

لنشر ما يقره من البحوث اللغوية ونتائجها والالفاظ والتراكيب التى يرى استعمالها أو تجنبها وتقبل المجلة مناقشات الجمهور واقتراحاته ، وتنشر من النصوص القديمة ما يراه الاعضاء لازما لأعمال المعجم وللدراسات الخاصة بفقه اللغة ، وطبقا لذلك تألفت لجنة للمجلة برئاسة الدكتور منصور فهمى وعضوية كل من الدكتور فارس نمر والشيخ حسين والى وحايم نحوم أفندى وأحمد العوامرى بك والشيخ أحمد الاسكندرى والاستاذ على الجارم وقد ظهر العدد الأول من مجلة المجمع فى أكتوبر ١٩٣٤ وتتابع أصدارها بصفة دورية حتى قامت الحرب العالمية الثانية فاعترضت سبيل المجلة حيث توقفت عن الصدور فترة تقرب من عشر سنوات ، وفى عام ١٩٤٨ عادت المجلة الى الظهور مرة أخرى ، ولكن بطريقة غير منتظمة حتى جاء عام ١٩٥٧ فانتظم طبع المجلة ٠

ولكى تنتظم أعمال المجمع بدأ اعضاؤه فى تصنيف العلوم وناقشوا ما جرى عليه المجمع العلمى الذى ألفه نابليون فى مصر من حيث تقسيم العلوم ، ثم استقر رأيهم على تشكيل عدة لجان هى ٠

١ ـ لجنة الرياضيات للبحث فى مصطلحات الحساب والهندسة والجبر والفلك وما الى ذلك ٠

٢ ـ لجنة العلوم الطبيعية والكيمائية للبحث فى مصطلحات الطبيعية والكيمياء باقسامها ٠

٣ ـ لجنة علوم الحياة والطب للبحث فى وظائف الاعضاء وما اليها وفى الطب بأنواعه ٠

٤ ـ لجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية للبحث فى علوم الاجتماع والفلسفة ٠

٥ ـ لجنة الآداب والفنون الجميلة للبحث فى مصطلحات

التاريخ والجغرافيـــا وما يتعلق بالمدينة ومسالكها والمنزل واجزائه ونحو ذلك بالاضافة الى مصطلحات الصناعات والحرف والفنـــون الجميلة ٠

هذا بالاضافة الى لجان المعجم واللهجات والمجلـــة والمكتبـة وغيرها (١٢) ٠

ولمقارنة لجان المجمع العلمى بلجان مجمع اللغة العربية نجـد أنها متقاربة (١٣) وان كان مجمع اللغة العربية يزيد عنها لجنتين هما لجنة المعجم ولجنة اللهجات ٠

وقد انجزت اللجان التى شكلها المجمع قدرا لا بأس به من البحوث والأعمال التى نيطت بها فوضعت بعض المصطلحات العلمية وقامت ببعض التحقيقات اللغوية ٠

وقد نما مجمع اللغة العربية وتطور تطورا ملحوظا وعـــدل تشريعه أكثر من مرة كما زيد عدد أعضائه أكثر من مرة أيضا فقد حدد مرسومه الأول الصادر فى ١٣ ديسمبر ١٩٣٢ أعضاء المجمع العاملين بعشرين عضوا أختير نصفهم من المصريين والنصف الآخر من العرب والمستشرقين واستمر ذلك حتى عام ١٩٣٩ ٠

فعند قيام الحرب العالمية الثانية تعذر على المجمع عقد اجتماعه السنوى لتعذر وصول الاعضاء الأجانب للمشاركة فى أعماله فلم يتوفر له العدد القانونى المطلوب لاتخاذ القرارات ، وألغيت دورة كاملة من دوراته وهى دورة عام ١٩٣٩ ــ ١٩٤٠ ممـــا اضطره الى

---

(١٢) مجلة مجمع اللغة العربية الملكى ج ١ ٠ القاهرة ــ المطبعة الأميرية ١٩٣٥ ص ٢٩ ــ ٣٣ وأيضا محاضر الجلسات ٠ دور الانعقاد الأول الجلسة التاسعة عشرة ص ٢٧١ ٠

(١٣) لجان المجمع العلمى الفرنسى كانت الرياضيات ــ الطبيعيات ــ الاقتصاديات الأدبيات ــ الطبيات ٠

المطالبة بزيادة عدد أعضائه فصدر مرسوم ملكى فى عام ١٩٤٠ بزيادة عدد أعضاء المجمع العاملين بحيث لا يقل عددهم عن أربعة وعشرين ، ولا يزيد عن ثلاثين عضوا عاملا ويجوز أن يكون عدد منهم لا يزيد عن الثلث من العلماء غير المصريين يضاف الى ذلك تقسيم المجمع الى هيئتين مجلس ومؤتمر ويشتمل المجلس على الاعضاء المصريين الذين يعقدون اجتماعات أسبوعية لمدة ثمانية أشهر فى السنة تبدأ من أكتوبر وتنتهى فى مايو أما المؤتمر فيضم أعضاء المجمع جميعا مصريين وغير مصريين ، ويعقد مرة كل عام دورة للنظر فيما أقره المجلس (١٤) .

وفى عام ١٩٤٦ صدر مرسوم بزيادة عدد أعضاء المجمع العاملين بحيث لا يقل عددهم عن ثلاثين عضوا ولا يزيد عن أربعين بحيث يختارون من بين العلماء المعروفين بتبحرهم فى اللغة العربية وآدابها أو فى العلوم والفنون على ألا يجاوز العلماء غير المصريين العشرة مما أفسح المجال لتخصصات وكفايات متنوعة ، وفتح المجال أمام عشرة أعضاء آخرين من المصريين يمثلون تخصصات مختلفة مثل العلوم والشريعة والفلسفة والقانون (١٥) .

وهكذا لم تقتصر عضوية المجمع على المصريين بل ضم الى جانبهم الشرقيون والمستشرقون لكى تتاح الفرصة للتعاون المثمر والدراسة المتعمقة بين كافة المهتمين والمتخصصين فى شئون العربية فكان مجمعا أمميا لا اقليميا ، وتردد فى المجمع شعار أن العلم والتفاهم بين الأمم الشرقية والغربية فى مجمع اللغة العربية فوق الجميع (١٦) .

---

(١٤) د. ابراهيم مدكور : فى اللغة والأدب .

(١٥) الهلال : فبراير ١٩٤٧ ص ٢ .

(١٦) مجمع اللغة العربية الملكى ، دور الانعقاد الثانى ، محاضر الجلسات محضر الجلسة الأولى ، القاهرة ـ المطبعة الأميرية ١٩٣٧ .

ولم يقتصر أمر عضوية المجمع على الادباء واللغويين بل أمتد الى الفقهاء والقانونيين والأطباء وعلماء الكيمياء والطبيعة والرياضة ، وكان ذلك ضروريا لاستكمال أعمال المجمع • وبتحليل أعضاء المجمع نجد أن الاعضاء العشرين الذين صدر المرسوم الأول بتعيينهم ينقسمون الى خمسة من المستشرقين ـ أضيف اليهم مستشرق سادس ـ وكان هؤلاء من الالمان والانجليز والفرنسيين والايطاليين ، وخمسة من العرب توزعتهم سوريا ولبنان وتونس والعراق فيما بينها بالاضافة الى عشرة من المصريين كان معظمهم من اللغويين والادباء ولم يكن بينهم سوى نذر يسير ممن يجمعون بين معرفة العلوم العصرية والتبحر فى مصطلحاتها واقتضى هذا الوضع أن يكون أهم عمل للمجمع فى السنين الأربع الأولى من حياته هو توسيع أبواب القياس •

أما عن مرسوم ١٩٤٠ فقد زاد فيه عدد أعضاء المجمع الى ثلاثين وحدد عدد غير المصريين بألا يزيد عن الثلث وعن مرسوم ١٩٤٦ فقد نص على تقليل عدد غير المصريين الى الربع أى لا يزيد عن عشرة بينما قانون عام ١٩٥٥ سمح بجواز أن يكون منهم أثنا عشر بدلا من عشر ، ورغم أن هذا القانون لم يضف جديدا بشأن تحديد أغراض المجمع فانه قرر فى مادته الأولى اعتبار مجمع اللغة العربيه هيئة مستقلة ذات شخصية اعتبارية بعد أن كان طوال سنواته الماضية تابعا لوزارة المعارف تلحق ميزانيته بميزانيتها وتشرف على ادارة أمواله ، وبالرغم من ذلك فان هذا الاستقلال لم يكن كاملا اذ تقرر أن يكون وزير التربية والتعليم رئيسا أعلى للمجمع بحكم منصبه •

والواقع أنه لم يكن من المناسب فرض وزير بحكم منصبه على مجمع الخالدين ليرسم لهم الطريق للنهوض باللغة أو يحدد لهم

المنهج الذى يسيرون عليه خصوصا وانه ليس من اللازم أن يكون للوزير دراية كاملة بالعربية (١٧) ٠

وقد قرر هذا القانون أيضا زيادة عدد أعضاء المجمع الى أربعين عضوا (١٨) مما ساعد على استحداث لجان جديدة فبعد أن كانت لجان المجمع لا تتجاوز الثمانية أخذت هذه اللجان تتزايد عاما بعد عام حتى تجاوزت الثلاثين ، وفى مقدمة هذه اللجان لجنة دراسة الالفاظ والاساليب العصرية لتتبع ما يجرى على الالسنة والاقلام وفى الكتب والصحف والاذاعة ، والانتهاء فيه الى رأى كما انشئت لجنة من خبراء الخط والطباعة لبحث المقترحات التى تلقاها المجمع فى مسابقة تيسير الكتابة العربية يضاف الى ذلك لجنة التاريخ والجغرافيا التى لم تلبث أن تولد عنها لجنتان أحداهما للتاريخ والاخرى للجغرافيا (١٩) ٠

والجدير بالذكر أن أعضاء مجمع اللغة العربية لا يتقاضون مرتبات من المجمع بل كل ما يأخذونه « بدل انتقال » وقد بدأ ذلك عندما حدد اسماعيل صدقى أثناء توليه الوزارة فى الثلاثينات عشرة جنيهات كبدل انتقال لاعضاء المجمع ثم زاد هذا البدل من عشرة الى عشرين ثم ثلاثين ووصل آخر المطاف الى خمسين جنيها ٠

وعلى كل حال فان العمل بالمجمع يعتبره المجمعيون رسالة

---

(١٧) كان وزير التربية والتعليم أثناء اصدار هذا القانون الصاغ كمال الدين حسين ٠

(١٨) مجلة مجمع اللغة العربية ٠ الجزء الثامن ٠ القاهرة ٠ مطبعة وزارة التربية والتعليم ١٩٥٥ ٠

(١٩) مجمع اللغة العربية ، محاضر الجلسات ٠ الدورة الثالثة عشرة ١٤ أكتوبر ١٩٤٦ ٢٦ مايو ١٩٤٧ ٠ تصدير للدكتور مدكور ٠

قومية أكثر من أى شيء آخر ، والخالدون ما دخل منهم أحد الى المجمع الا لتأدية هذه الرسالة ٠

ومع أن مجمع اللغة العربية فى مصر لم يكن أول المجامع اللغوية حيث سبقه المجمع العلمى بدمشق الذى صدر مرسوم انشائه عام ١٩١٨ ، ومن الصعب الحكم بأن أى من المجمعين قد بز الآخر فى نشاطه بل يمكن القول أنه كان لكل منهما دوره فى تنقية لغة مجتمعه من الانحراف وصيانتها من الخطأ وصياغة الكتب العلمية ، والمصطلحات بلغة عربية سليمة كما انه كان بين كل منها صلات وروابط فعند تأسيس المجمع المصرى شارك فيه ثلاثة من أعضاء المجمع العلمى بدمشق وهم محمد كرد على وعبد القادر المغربى وعيسى أسكندر المعلوف وقد أبلوا فى مجمع القاهرة بلاء حسنا ، وغذوه بغذاء متصل ، ولهم فى محاضره ومجلته ملاحظات وبحوث قيمة (٢٠) كما ضم مجمع دمشق عشرات من ابناء مصر الى قائمة أعضائه المراسلين (٢١) ، ومع ذلك فقد ظهرت فكرة انشاء مجمع علمى عربى موحد يهتم بجميع العلوم على السواء ويحل محل المجامع الاقليمة فى دمشق والقاهرة وبغداد (٢٢) فحين عقد مؤتمر وزراء المعارف العرب بالقاهرة فى ديسمبر ١٩٥٣ اثيرت هذه الفكرة وتقرر احالتها الى اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية لدراستها ، لكنها لم تلق القبول وتقرر صرف النظر عنها « نظرا لأن المجامع العلمية الموجودة فى القاهرة ودمشق وبغداد متعاونة مع بعضها البعض لدرجة أن

---

(٢٠) مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء السادس والعشرون مايو ١٩٧٠ مقال للدكتور ابراهيم مدكور بعنوان مجمع دمشق فى عيده الذهبى » ص ١٢ ٠

(٢١) مجمع اللغة العربية ٠ البحوث والمحاضرات ١٩٦٠ ـ ١٩٦١ القاهرة ص ٤ مقال للدكتور ابراهيم مدكور بعنوان « المجمع اللغوى فى عام »

(٢٢) أنشيء مجمع بغداد فى عام ١٩٤٧ ثم قامت الأردن بانشاء مجمع عمان عام ١٩٧٦ وان لم يبدأ العمل فيه بانتظام الا فى منتصف عام ١٩٧٧ ٠

بعض أعضائها يشترك فى أكثر من مجمع واحد منها » (٢٣) ويبدو أن فكرة ادماج المجامع اللغوية قد ترددت مرة أخرى حين اقترح وزير المعارف السورية على وزير التعليم المصرى البحث فى امكانية انشاء مجمع لغوى موحد يلحق بالجامعة العربية (٢٤) ولكن هذا الاقتراح كان نصيبه مثل نصيب سابقيه .

والواقع أن تعدد المجامع يعتبر أفضل من ادماجها فى مجمع واحد وذلك لأن تعدد الآراء واختلافها كثيرا ما يكونا مفيدين وموصلين الى الحقيقة بينما الادماج قد يضعها فى قالب واحد يصوغه فكر واحد كما أن وجود مجامع فى أكثر من بلد عربى قد يتيح دراسة الموضوعات اللغوية المحلية للبلد الموجودة به المجمع .

وعلى كل حال فانه من المفيد أن تتعاون المجامع العربية فيما بينها لتبادل الآراء فى الأنشطة المختلفة ، واطلاع كل منهم على نشاط الآخر بهدف المحافظة على روح اللغة وعبقريتها ، وتمكين الأمة العربية من مسايرة ركب الحضارة الانسانية العالمية .

ولتحقيق هذه الأغراض نبتت فى عام ١٩٥٦ فكرة انشاء اتحاد المجامع اللغوية فعندما قررت الجامعة العربية عقد المؤتمر الأول للمجامع اللغوية فى دمشق أوصى المؤتمر بتأسيس اتحاد للمجامع ووافق مجلس الجامعة العربية على ذلك واتفق على أن يعقد الاجتماع الأول لاتحاد المجامع اللغوية العربية عام ١٩٥٧ للنظر فى وضع نظام أساسى لهذا الاتحاد ، وقد حضر هذا الاجتماع مندوبو المجامع اللغوية الثلاثة فى القاهرة ودمشق وبغداد ومندوبو الدول

---

(٢٣) مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق . الجزء الأول المجلد الثانى والثلاثون ١٥٩٧ ص ٤ .

(٢٤) مجمع اللغة العربية : محاضر جلسات المجمع فى الدورة الثالثة والعشرين أكتوبر ١٩٥٦ ـ مايو ١٩٥٧ ص ٢٤٦ .

العربية التى لا مجامع فيها واتفقوا على النظام الاساسى ، وقد وافق مجلس الجامعة العربية عليه فى ١٩٥٧/٧/٣٠ ثم وافق المجتمعون بالاجماع على تفويض الدكتور طه حسين رئيس اللجنة الثقافية الدائمة للجامعة العربية وعضو مجلس اتحاد المجامع فى أن يشرف على تأسيس مكتب الاتحاد فى القاهرة وعلى اتخاذ الخطوات التمهيدية لاجتماع مجلس الاتحاد (٢٥) ٠

وبعد اعلان الوحدة بين مصر وسورية وقيام الجمهورية العربية المتحدة صدر قرار وزارى فى ١١ يونيه ١٩٥٨ بأن يبقى مجمع اللغة العربية بالاقليم المصرى والمجمع العلمى العربى بالاقليم السورى فى مثل وضعهما الحاضر ويعملان للغرض المشترك بين الاقليمين على أن يلتقيا مرة على الأقل كل عام فى أى من الاقليمين على هيئة مؤتمر (٢٦) ولكن ذلك لم يستمر طويلا اذ اقتضى الأمر النظر فى قانون كل من المجمعين ورؤى اعداد مشروع قانون بتوحيد المجمعين

---

(٢٥) مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، الجزء الثانى ـ المجلد الثانى والثلاثون تموز ١٩٥٧ ص ٥٥٣ ٠

والجدير بالذكر أن فكرة هذا الاتحاد ظلت حبرا على ورق ولم تر النور الا فى عام ١٩٧٢ حيث كون الاتحاد ووضع النظام الأساسى له ، وقد تالف من المجامع الثلاثة القائمة القاهرة ـ دمشق ـ بغداد ، وفتح الباب لما يؤسس من مجامع واتخذ هذا الاتحاد مدينة القاهرة مقرا له وأهم أهدافه تنظيم الاتصال بين المجامع اللغوية وتنسيق جهودها ٠

د٠ ابراهيم مدكور ، مجمع اللغة العربية فى عيده الخمسينى ص ٤١ وكان لهذا الاتحاد عدة لقاءات نظمت فى دمشق وبغداد والجزائر وعمان ولا يزال اتحاد المجامع قائما حتى الآن وان كان نشاطه قد توقف بعض الشىء بعد نقل مقر الجامعة العربية من القاهره ، ومكانه الحالى فى مبنى مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٠

مقابلة مع رئيس المجمع فى ١٩٨٢/١١/١١ ٠

(٢٦) مجلس المجمع ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩ الدورة الخامسة والعشرون الجلسة الأولى ص ٢ مخطوط ٠

وصوغهما فى مجمع واحد له فرعان احدهما فى القاهرة والآخر فى دمشق ، ولكل منهما نشاطه الذى يضم الى نشاط الآخر ليكون انتاجا متسقا على أن يكون مقر المكتب الدائم للمجمع بالقاهرة ، ويختص بتنسيق الاتصال بين الفرعين (٢٧) ٠

وفى ١٥ يونيو ١٩٦٠ صدر قرار جمهورى تحت رقم ١١٤٤ يقضى بانشاء مجمع للغة العربية يندمج فيه مجمعا القاهرة ودمشق فى مجمع واحد يكون متحد النظام والاغراض والادارة حتى تتظافر الجهود وتتوثق الروابط ويزداد التعاون بينهما ، ونتيجة لذلك صدرت لائحة داخلية جديدة للمجمع الموحد (٢٨) تم بمقتضاها ابطال العمل باللوائح السابقة لمجمع اللغة العربية بالقاهرة والمجمع العلمى العربى بدمشق ٠

وهكذا أضحى مجمع القاهرة ومجمع دمشق فرعين لأم واحدة هى العربية يسهران عليها ويتضافران على خدمتها والنهوض بها

وقد زيد عدد أعضاء المجمع الموحد الى ثمانين على أن تقتصر العضوية العاملة على ابناء الجمهورية العربية المتحدة وممثلى البلاد العربية وكان توزيعهم كالآتى أربعون لمجمع القاهرة ، وعشرون لمجمع دمشق ، وعشرون لممثلى البلاد العربية الاخرى مما أتاح لمجمع القاهرة فرصة انضمام عشرة أعضاء مصريين جدد اليه للمساهمة فى خدمة اللغة والأدب (٢٩) ٠

---

(٢٧) مجلس المجمع ٥٩ ـ ١٩٦٠ الدورة السادسة والعشرون الجلسة الثانية والعشرون تحت عنوان تقرير عن مشروع انشاء المجمع بالجمهورية العربية المتحدة ٠

(٢٨) القرار ٣١ لسنة ١٩٦١ باللائحة الداخلية لمجمع اللغة العربية بالجمهورية العربية المتحدة ٠

(٢٩) مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء الخامس عشر ، مقال للدكتور مدكور تحت عنوان « المجمع اللغوى فى ربع قرن »

يضاف الى ذلك أن المشروع فتح باب العضو المراسل والعضو الفخرى لكل من هو جدير به من اللغويين والعلماء بصرف النظر عن جنسيتهم (٣٠) ٠

وللمقارنة بين هذا القانون والقوانين التى سبقته يتضح أن القانون الجديد قصر العمل فى المجمع على المصريين والعرب ، ولم يفتح باب العضوية للمستعربين وكان ذلك بناء على رغبة مجمع دمشق ٠

وبالرغم من انفصام عرى الوحدة بين مصر وسوريا فلم يعدل قانون المجمع الموحد ، ولم يطرأ عليه أى تعديل ، ومازال المجمع يسير عليه حتى الآن وطبقا لذلك فلا يوجد أحد من المستشرقين ممثلا فيه وان كان لا يزال به عشرون مقعدا للعرب المملوء منهم حاليا ثلاثة عشر مقعدا يشغلهم أعضاء من العراق والاردن ولبنان وفلسطين والسعودية والسودان وتونس والجزائر والمغرب ، ويسعى المجمع حاليا للعودة الى اعطاء العضوية العاملة للمستشرقين (٣١) ٠

والجدير بالذكر أن المجمع ظل متمسكا باستقلاليته عن الوزارات الأخرى ، فرغم تبعيته احيانا لوزارة الثقافة واحيانا أخرى لوزارة التعليم العالى فان هذه التبعية رمزية ، فالمجمع كامل الاستقلال فى المسائل المالية والادارية ولرئيسه سلطة الوزير ٠

وهكذا وبعد جهود طويلة ومتصلة تطور مجمع اللغة العربية ومهدت السبل أمامه حتى تتضاعف جهوده فيقوم برسالته فى خدمة اللغة العربية والنهوض بها ٠

---

(٣٠) مجلس المجمع ١٩٥٩ ـ ١٩٦٠ الدورة السادسة والعشرون الجلسة الثانية والعشرون ٠ مخطوط ٠

(٣١) مقابلة مع الدكتور رئيس المجمع فى ١٩٨٢/١١/١١ ٠